

الجنون والجنون!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa78-22615.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



الجنون ظاهرة حية ذات طاقات فائقة للتعبير عن فكرة ما .
وهو ليس بالضرورة أن يسمى مرضا أو إضطرابا ويتوجب علاجه .

أي أن الفكرة تتمكن من إستحضار أو إمتلاك طاقات قد تكون مطلقة لتحقيق جوهر ما فيها من
الصيرورات الكامنة والساعية للمشاركة في باناروما الوجود الدوار .

فالذي نسميه مجنونا , ما هو إلا طاقة تمكنت من الإنتصار على أصفاد أسرها , وتحطيم جدران
وعائها والإنفلات في محيطها , كما يحصل لمياه النهر الجاري عندما تتدفق إلى غير مجراها , حالما
تتعرض لإعاقة أو تتسد مساراتها .

وطاقة الجنون تبدو وكأنها إنفجار هائل في أعماق الذات وإنتلاق مدوي في رحاب آفاق الخيال
والرؤى .

وهي كالصاروخ الذي يحمل الفكرة إلى مدارات أخرى , ويسعى لتحريرها من قوة الجذب التي
تشدها للتراب .

فالجنون صواريخ عابرة للقارات والأجرام والأكوان والعصور , وتعتمد قدرات الإنتلاق
والديمومة على ما تحويه الذات (المجنونة) من طاقات إندفاعية , أو حيائية تؤهلها للتفاعل اللا منتهي
في أرجاء المنطلقات المتصاخبة كهدير الأعاصير والزوابع والرعود .

ولهذا فأن الجنون درجات ومستويات تتناسب ومُخترن الطاقات الفاعلة فيه .

ولا يمكن تعميم حالة الجنون , وإنما لكل حالة خواصها ومميزاتها ومواصفاتها وعلاماتها الفارقة
, التي تحدد طبيعتها وهويتها ومساراتها السلوكية ورؤيتها ومداركها ودرجات وعيها , وآليات
تحليقها في فضاءات تستوعبها وتتمازج معها وتكون فيها .

والجنون كما يُقال "قنون" , لأنه حرّ في خياراته وتوجهاته وبدائياته ونهاياته وقدرات إستحضاره ,
وتوليدته للحالات المؤهل لإنجابها ورعايتها والإستثمار فيها .

فكل ما هو خارج عن المعتاد والمألوف يمكن تسميته بالجنون , ولا يحتاج إلى علاج , إلا إذا
تحول إلى حالة فردية مضطربة عاصفة في أرجاء الذات والموضوع .

الجنون ظاهرة حية ذات
طاقات فائقة للتعبير عن
فكرة ما

طاقة الجنون تبدو وكأنها
إنفجار هائل في أعماق
الذات وإنتلاق مدوي في
رحاب آفاق الخيال والرؤى

لا يمكن تعميم حالة الجنون ,
وإنما لكل حالة خواصها
ومميزاتها ومواصفاتها
وعلاماتها الفارقة , التي
تحدد طبيعتها وهويتها
ومساراتها السلوكية ورؤيتها
ومداركها ودرجات وعيها

كل ما هو خارج عن المعتاد
والمألوف يمكن تسميته
بالجنون , ولا يحتاج إلى علاج ,
إلا إذا تحول إلى حالة فردية
مضطربة عاصفة في أرجاء
الذات والموضوع

الجنون الذي نعنيه بدقة
كمرض أو إضطراب سلوكي
, هو الحالة التي إنفلتت فيها

طاقة الفكرة وتشتط
مفرداتها وأبجدياتها , وما
عاد صاحبها بقادر على ترميم
ما يراه ويدركه ويتفاعل معه

لكي نعالج هذا "الجنون" ,
نسعى إلى لملمة أشلاء الفكرة
في وعي "المجنون" , وإعادة
قدراته على الإمساك بدقتها
والتحكم بإتجاهاتها
وإنبعاجاتها , وما تذهب إليه
وتريد تحقيقه

التأريخ البشري بأكمله ترسمه
طاقات جنون وبائية
التوجهات , وتتوطن في جيل
وتغيره من الأجيال , وبعضها
ذات إزمان وتمكن ثابت

الجنون السائد والفاعل في
الحياة , هو الذي يتصل
بالفكرة وما تحته حولها من
مشاعر وإنفعالات وعواطف
شديدة

ما تعانيه الأجيال في الأرض
هو جنون الفكرة الذي
يأخذها إلى أفقع حالات
الجنون الوجودي والكوني ,
لكنه لا يُحسب مرضاً أو
إضطراباً , لأنه يشتمل على
الغالبية الفاعلة في الزمان
والمكان

بما أن الجنون طاقته متصلة
بفكرة , فإن أية فكرة مهما
تصورنا أنها خاملة , ستعبر
عن جنونها عندما تتوفر
الظروف المؤاتية.

فالجنون الذي نعنيه بدقة كمرض أو اضطراب سلوكي , هو الحالة التي إنفلتت فيها طاقة الفكرة
وتشتط مفرداتها وأبجدياتها , وما عاد صاحبها بقادر على ترميم ما يراه ويدركه ويتفاعل معه ,
وبهذا الإنفلات تتحقق تفاعلات خطيرة في نتائجها وتداعياتها.

ولكي نعالج هذا "الجنون" , نسعى إلى لملمة أشلاء الفكرة في وعي "المجنون" , وإعادة قدراته
على الإمساك بدقتها والتحكم بإتجاهاتها وإنبعاجاتها , وما تذهب إليه وتريد تحقيقه.

أي أن الفكرة إنفلتت من عقالها وتاهت في مكانها وزمانها , وفقدت القدرة على التبرعم والتشعب
والعطاء.

وما نقوم به هو محاولات لإعادة لجمها ومنع جماحها وتصاصبها في أركان ما حولها.

وهذا النوع من الجنون يكون كما نسميه - مرضيا - وهو لا يشكل نسبة كبيرة من عواصف
الجنون الفاعلة في الحياة.

فالواضح أن الحياة محكومة بطاقات جنونية فائقة تؤثر فيها وتحدد مسيراتها , وما تؤول إليه ,
ولهذا فلن يتحقق السلام والعدل والحرية والكرامة الإنسانية , لأن سورات الجنون وطاقاته أعتى من
السكون والهدوء المتناغم المتهادي بإنسايية عذبة رقراقة.

والتأريخ البشري بأكمله ترسمه طاقات جنون وبائية التوجهات , وتتوطن في جيل وغيره من
الأجيال , وبعضها ذات إزمان وتمكن ثابت.

فالجنون السائد والفاعل في الحياة , هو الذي يتصل بالفكرة وما تحته حولها من مشاعر وإنفعالات
وعواطف شديدة , تكرسها وتكررها وترسخها وتعززها في متهات السلوك والمدارك والوعي
والرؤى للكائن الحي.

وما تعانيه الأجيال في الأرض هو جنون الفكرة الذي يأخذها إلى أفقع حالات الجنون الوجودي
والكوني , لكنه لا يُحسب مرضاً أو اضطراباً , لأنه يشتمل على الغالبية الفاعلة في الزمان والمكان.

والعديد من الأمم والشعوب إجتاحتها موجات فكرية جنونية ذات طاقات تدميرية هائلة , فأذعن
لها وتواصلت معها , حتى خفتت سورتها وبلغت أوج تأثيرها وتهاوت أركانها , وهدأت لحين ,
لتجتاحتها فكرة أخرى ذات آليات جنونية متولدة منها.

أي أن الموجودات تتعرض لنوبات جنونية متكررة مصدرها الطاقة المنفلتة في كوامن الذات الحية
, والتي يتسبب فيها الدوران الكوني السرمد.

وعليه فإن الحروب تتوالد , والتداعيات تتواكب , وكل طاقة تتحول إلى أخرى , وبما أن الجنون
طاقته متصلة بفكرة , فإن أية فكرة مهما تصورنا أنها خاملة , ستعبر عن جنونها عندما تتوفر

الظروف المؤاتية.

وهكذا فإن كل تصور يحمل طاقات كامنة تكفل له التفاعل المجنون مع ذاته وواقعه , ولن تخلو أية فكرة من سلوك جنوني يرتبط بها.

ولهذا فما نعالجه من "جنون" , عبارة عن حالات فردية لم تجد المكان والزمان الذي يستوعبها , وقد لا يكون بحاجة لعلاج في بيئة غير البيئة التي تصفه بالجنون.

وهذا يعني أن الجنون حالة نسبية وليست مطلقة وأن المكان والزمان يحددان التوصيف , وبمليان التفاعل العلاجي مع الكائن الحي الذي إكتسب تعريف الجنون.

لكن الجنون بمعناه الجمعي لا يُعالج , وإنما يمضي في رحلته للتعبير الأقصى عن أفكاره المشحونة بأعلى قدرات ودرجات الطاقة , اللازمة لترجمة الفكرة إلى فعل وعمل وصيرورة قائمة في الحياة.

ترى هل أن الجنون مُخترع سلوكي للسيطرة على مُضطربات الحياة التي لا تقوَ إلا على الإمساك بالفرد , أما المجموع فإنه يمسك بعنق الحياة ويسخرها لغايتها وتواصلاته الساعية لبطولات إرتكاب أفعطع ما يمكن تصوره من جرائم الإبادة الجماعية اللازمة لصناعة جنون النصر.

ولكل جنون غاية ووسيلة مبررة , وبداية ونهاية , ونوبات متتالية , ذات تفاعلات زمنية لشحن طاقات جنون قادمة.

وهكذا فإن الجنون طاقة مكبوتة في الحي , والخطورة المترتبة عنه تكمن في الإنفلات الجمعي المتواشج مع مرتكزات ذات شحنات عاطفية وإنفعالية شديدة التأثير.

فهل أن الجنون من ضرورات البقاء!!؟

*** **

الجنون بمعناه الجمعي لا يُعالج , وإنما يمضي في رحلته للتعبير الأقصى عن أفكاره المشحونة بأعلى قدرات ودرجات الطاقة , اللازمة لترجمة الفكرة إلى فعل وعمل وصيرورة قائمة في الحياة

لكل جنون غاية ووسيلة مبررة , وبداية ونهاية , ونوبات متتالية , ذات تفاعلات زمنية لشحن طاقات جنون قادمة

هكذا فإن الجنون طاقة مكبوتة في الحي , والخطورة المترتبة عنه تكمن في الإنفلات الجمعي المتواشج مع مرتكزات ذات شحنات عاطفية وإنفعالية شديدة التأثير

وما سواها

الجزء الثاني - 2015

د. صادق السمرائي



تنزيل كامل الإصدار

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm>